

«ألا بذكر الله تطمئن القلوب»

«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» [الأنفال: 2].
«وَسَبِيلَ الْإِسْلَامِ أَشْرَحَ الصِّدْرَ، بِلَهُ بِهَجْلِ الْكُرُوبِ، وَتَزُولُ الْهَمُومُ، وَتَحْتَرِدُ الشَّيَاطِينُ، وَلَكِنْ لَا يَنْفِيهِ الذِّكْرُ بِالسَّلَامِ مَعَ غُلَّةِ الْقَلْبِ وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ تَبِينُ مَعَزَلَةَ الذِّكْرِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَقَانِدَتِهِ لِلذَّاكِرِينَ».

لقد حث الدين الحنيف على أن يتصل الإنسان بربه، ليحيى ضميره وتركو نفسه سليمة، ويظهر قلبه، ويستمد منه العون والتوفيق، ولأجل هذا جاء في حكم التَّزْوِيلِ، والسَّنة النبوية الطاهرة ما يدعو إلى الإكثار من ذكر الله عز وجل على كل حال، فقال عز وجل: «وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الذِّكْرُ وَاللَّهُ ذَكْرًا كَثِيرًا» وسجدوا بكثرة وأصليا [الأحراب: 41-42].

وقال سبحانه: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَكْثَرُ الذِّكْرِ أَغْفِرُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْزَأُ عَظِيمًا» [الأحراب: 35]. وقال جل شأنه: «وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ كَثِيرًا نَعْمَ تَفْلَحُونَ» [الأنفال: 45]. وقال تعالى: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» [البقرة: 152].

وقال سبحانه: «وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ» [التكوير: 45]. وقال صلوات الله وسلامه عليه: «كَلِمَاتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَلِيمِ» منقق عليه.

وقال صلوات الله وسلامه عليه: «أَلَا أُتِيكُمْ بِخَيْرٍ مَالِكٍ، زَكَاةٍ عِنْدَ مَلِكِكُمْ،

[illegible]

الْأَيْدِ

﴿ [الأحزاب: 35] وقال جل شانه: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: 45] ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: 152]. وقال سبحانه: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: 45] وقال صلوات الله وسلامه عليه: ﴿ كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴾ متفق عليه.

الحمد للقلوب



الجنة «رواه الحاكم وحسنه
الترمذي وصححه.
عباد الله: ذكر الله تعالى
منزلة من منازل هذه الدار
يلتزم منها الاتقياء، ويتجرون
فيها، وإليها دائماً يترددون،
الذكر قوت القلوب، الذي متى
فارقها صارت الأجساد لها
قبوراً، وعمارة الديار التي
إذا تعطلت عنه صارت دوراً
بوراً، وهو السلاح الذي يقاقل
به قطاع الطريق، والماء الذي
قطع به لب الحبة ..

بالذكر -أيها المسلمون- تستشفق الإقنات، وتستكشف الكريات، وتهون به المصائب والمعاملات، زين الله به السعة المذكورين، كما زين بالنور ابصار الناظرين، قالسان الغافل خالعين العبياء، والأذن انصماء، واليد الشلاء، والذاكر الله لا تدنيه شعاع الرغبة والرهبة من غير الله، ولا تقلق أعداء الفلح والكر، وتستوي عنده السلوة والجلوة، تستشفق مارب الحياة وروبوها، ذكر الله عز وجل باب مفتوح بين العبد وبين رب، ما لم يغلقه الله بفقته، قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: [[تفقدوا الحلاوة وفي ثلاثة أشياء: في الصلاة، وفي الذكر، وفي قراءة القرآن، فإن وجدتموه أفاضلوا إلى الباب مطلق]].

الذنوب كإيمانها وصغارها لا يمكن أن يرتكبها بنو آدم إلا في حال الغفلة، والسيان لأمر الله عز وجل، لأن ذكر الله تعالى سبب للحياة الكاملة التي يتعذر معها أن يرمى صاحبها بنفسه في أتون الجحيم، أو غضب وسخط الرب العظيم، أو أخذ من الضد من ذلك التارك للذكر، الناسي له؛ فهو ميت لا يبالي الشيطان أن يبلقه في أي مزيله شاء، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَغْشَ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقْضَ لَهُ شِيمَاتُ فُؤَادِهِ ﴾ [الزخرف: 36]

وقال سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَغْرَصَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لِيَ عِصْمَةً ضَنْكًا وَمُخْرَجَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَغْمَى [طه: 124]... قال ابن عباس

رضي الله تعالى عنهم؛ الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، فإذا ذكره الله [خمس] وكان رجل رديف النبي صلى الله عليه وسلم على دابة، فطرت الدابة بيده فقال الرجل: تعس الشيطان! فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ لا تقل ذلك الشيطان؛ فإنه عند ذلك يتعاطم حتى يكون بينك وبينه، ولكن قل: باسم الله؛ فإنه يصغر عندك حتى يكون لك الذباب ﴾. رواه أحمد وأبو داود وغيره صحيح. وحكى ابن القيم رحمه الله عن بعض السلف أنهم قالوا: إذا تمكن الشيطان من القلب، فإن لنا منه الشيطان صرعه الإنسي كما يصرع الإنسان إذا لنا منه الشيطان، فيجتمع على الشياطين يقولون: ما لهذا؟ فيقال: قد مسه الإنسي. الإنكار ثم ذكر له براءة من الخلق، وفكاه عن أسر الهوى، وجسر يصل به العبد إلى مرضاه ربه وما أعده الله له من التعميم المقيم، بل هو سلاح مقدم على أسلحة الحروب الحسية التي تلطم؛ فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في فتح القسطنطينية: ﴿ فإذا جاءكم، ولزموا فلم يقاتلوا بالسلاح، ولم يروا بسهم، فاقبلوا؛ لا إله إلا الله، والله أكبر فيقول أحد جانيهما، ثم يقول الثانية: لا إله إلا الله، والله أكبر، فيسقط جانيها الآخر، ثم يقول الثالثة: لا إله إلا الله، والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيقتلون ﴾ الحديث رواه مسلم في صحيحه.

من وصايا المصطفى

حب المساكين

الإسلام دين المودة والرحمة،
يحرص أن يوجه عباد الله
جميعاً إلى حب بعضهم بعضاً،
وسأولى بين الغني والفقير
فلا فضل بينهما إلا بالتقوى،
وقد وجهنا الحبيب العظمى
صلى الله عليه وآله وسلم إلى
حب الفقراء والمساكين فأوصى
سلى الله عليه وآله وسلم
الصحابي الجليل سيدنا أبو ذر
الغفاري وقال له بعد أن ذكر له
جملة وصايا: «أحبّ المساكين
وحاسنهم ولا تنظر إلى من هو
فوقك وانظر إلى من هو دونك»،
الله سبحانه وتعالى خلق
الناس متفاوتين في الرزق
وفي الكفاية الاجتماعية، وهذه
سنة الكون، ولكن في نفس
الوقت وصى الغني على الفقير،
ووصى ذوي الجاهد على من
ليس له جاه، فوصانا النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أن
نضع المساكين في حسابنا،
وأن نحبه، ونؤدب منهم،
ونتفق أحوالهم، ونسعى في
قضاء حاجاتهم، ومراعاة
مصالحهم، تخفيفاً عليهم عن
وطأة الفقر، ومشاركة لهم في
همومهم، ولعل أعزاء الجاه
ومحبة المساكين والفقراء
وحاسنهم والدنو منهم
لا يستشعر ما هم فيه من العناء
لها أثرها في قلب المؤمن العظيم،
فتحن دائماً ما تجد أنفسنا
متعنين في هذه الحياة، وننسى
أن هناك من هو أشقى منا، لذا
فإن محبتهم هي أصل الحب في
الله تعالى، لأنه ليس عندهم من
الدنيا ما يوجب محبتهم لأجله،
فلا ينجون إلا الله عز وجل،
والحب في الله من أوفق غرى
الإيمان، وهو أفضل الإيمان.
الآن حينما صلى الله عليه
وآله وسلم: «من أحب لله،
وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع
لله، فقد استكمل الإيمان»،
والحب في الله جزء منه محبة
المساكين والذي يجعلنا نتفوق
حالة الإيمان قال النبي صلى
الله عليه وسلم: «ثلاث من
كن فيه وجد حلاوة الإيمان»



ومنها: «وَأَنْ يَحِبَّ الْمَرْءُ لِيَحِبَّهُ إِلَهُهُ».

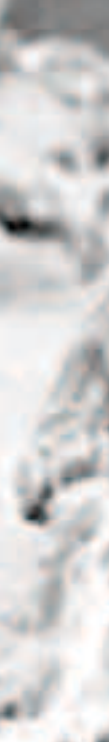
ومحبة المساكين وتقريبهم والاهتمام بهم من أسباب القرب إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، وبهذا وصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمنا عائشة رضي الله عنها فقال لها: «يا عائشة أحبي المساكين، وقربهم، فإن الله يقربك يوم القيامة».

وذلك لأن المساكين الصابرين المؤمنين مقربين إلى الله يوم القيامة، فإذا اجتمع في الشخص إيمان مع فقر ارتفعت منزلته في الدنيا بقوة صبره وإجابة دعائه، وفي الآخرة ينشفعه في الناس وعلو منزلته؛ لأن فقره كان سببا لتواضعه ولين قلبه، وبذلك ينفعه،

المساكين والقريب منهم، فإن أحببهم كنت متواضعا أما إن تكبرت عن أن تجلس معهم، خسرت مع المتكبرين والعيان بالاله.

وبالمساكين والفقراء يبرِّق الأغنياء، وبالضعفاء يتصر الأقوياء، يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم». وذلك لأن الضعفاء أشد إخلاصا في الدعاء، وأكثر خشوعا في العبادة، لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا.

وقال بعض الأولياء الصالحين أن المساكين يقصد بهم كذلك المفتقرين إلى الله سبحانه وتعالى، والمتكسرين له الذين خلعوا ثياب العجب والكمالات، وأتوا إلى الله طالعين



مستسلمين، لذا نجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان كثيراً ما يدعو فيقول: «اللهم أحييني مسكيناً وتوفني مسكيناً، واحضرني مع المساكين».

فأحلى معنى للإيمان تتذوقه في حياتك يوم ينكسر القلب لله، يوم تحس أنك ذليل بين يدي الله ليس فقر أموال، لكنه فقر مطلق، فقر في كل شيء، كل ذرة فيك تحتاج إلى الله يقول تعالى: «يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحبيب».

فاعمل بما أوصى به الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم حينما قال: «أصعب المساكين وجالسهم وانظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك، فإنه

عندك..
وانظر إلى من هو أدنى منك
في أمر دينك من المساكين في
الفقراء، عندئذ تجد أن الله
سبحانه وتعالى أعطاكم نعماً لا
تعد ولا تحصى، لأنه من دخل
على الأغنياء غير المؤمنين،
خرج من عندهم وهو على
الله ساخط، أما إذا جالست
المساكين والفقراء ورأيت
حاليهم استحضرت نعم الله
عليك فيشكر قلبك وروحك قبل
لسانك على ما أنعم به عليك.
أما في أمر الدين فانظر إلى
من هو أعلى منك مقاماً ودينياً
وصالحاً حتى تنشط روحك
ونقل على العبادة والتقرب من
الله سبحانه وتعالى وتترقى
في مدارك القرب إلى الله عز

النصائح العشر الذهبية

النَّاسِ مِنْ نَفْسٍ ، وَخَالِقِ
النَّاسِ بِخَلْقِ حَسَنٍ .

6. **أَلَا تَحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِنْ
مُسْتَجَابِ دَعْوَتِهِ وَتَقْلَلَا
صَحْفَتَهُ نَوْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
؟ طَهِّرْ قَلْبَكَ وَكُنْ مِنْ قَوْلِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِنَفْسِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا
تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِ
اللَّهِ .**

7. **أَلَا تَحِبُّ أَنْ تَكُونَ
مِنَ الْحَامِدِينَ الشَّاكِرِينَ
الْمُقَرَّبِينَ ؟ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ
الْعَبْدُ الْحَمْدُ لَهُ ، قَالَ اللَّهُ
: حَمْدُنِي عَبْدِي وَشَكَرُنِي
فَاسْتَخَرُوا مِنْ قَوْلِ : الْحَمْدُ
لِلَّهِ وَاسْلَامَ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ
اضْطَفَى**

8. **أَلَا تَحِبُّ أَنْ تَكُونَ
مِنَ الشَّاكِرِينَ وَأَنْ يَصْلَحَ
لَكَ ذُرِّيَّتُكَ ؟ فَعَلَيْكَ بِإِتْيَانِ
الشُّكْرِ :**

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
 وَعَلَى الْوَالِدَيْنِ وَأَنْ أَمُتَّ
 صَالِحًا تَرْضَاهَا وَأَخْلِي
 بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
 الصَّالِحِينَ) (1)
 (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
 نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
 وَعَلَى الْوَالِدَيْنِ وَأَنْ أَمُتَّ
 صَالِحًا تَرْضَاهَا وَأَصْلِحْ لِي
 فِي دِينِي إِنَّي أَنْتَ إِلَهُ
 الْوَالِدِينَ لِلْمُسْلِمِينَ) (2)
 9. إِلَّا أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْعُكَ عَلَى
 مَا يَجْمَعُ لَكَ أَمْرٌ دِينَكَ وَأَمْرٌ
 دِينَا ۖ فَاعْلَمْ مَا اسْتَطَعْتُ
 بِأَمْرِ اللَّهِ . (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا! اذْكُرُوا مَا اسْتَجَبْتُمْ
 وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَاقْعُدُوا
 الْخَيْرَ لِعَلَّكُمْ تَقْلِقُونَ) (3)
 10. إِلَّا تَحِبُّ أَنْ أَدْعُكَ
 عَلَى فُلْبٍ لَكَ شَيْءٌ ؟ (فَلِ
 اسْتَبْتُ بِأَلَمِهِ ثُمَّ اسْتَغْفِرُ)

1. اقرا كل يوم ما تبين
من القرآن، واكمل من
الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم.

2. حافظ على الصلوات
الخمس وصلاة الليل
وصلاة الضحى ولو
ركعتين.

3. ان الزكاة المفروضة
عليك وتصدق كل يوم ولو
قليل، فان لم تجد فكلما
طيق، وصم رمضان
ولألا تأثم من كل شهر.

4. الا تحب ان تكون
ممن يحبهم الله ؟ فاقب
نبيك محمدا صلى الله
عليه وسلم واهل بيته
وبالوالدين احسانا.

5. الا تحب ان تكون ممن
يقول : يا رب، يا رب، قال
الله تعالى : لبيك عبي
سل تعطه ؟ فاقب مطعمك
تحب نفسك، واتصدق

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26